

العزاء

مفهومہ، فضلہ، وألفاظہ، ومدتہ

والمشروع فيه والممنوع

في ضوء السنة المطهرة

تَأْلِيفُ

الفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

و. سَعِيدٌ بِنَا عَلِيٍّ بِنَا وَهَيْبٌ لِقَطِطَانِي

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره،
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا
هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
صلَّى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه
بإحسانٍ، وسلِّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة مختصرة في «العزاء»،
بيّنت فيها: مفهوم التعزية، وفضلها، وألفاظ
التعزية وصفتها، ومدتها، والسنة في العزاء،
والبدع والمنكرات التي تحصل من بعض
الناس في العزاء، ومشروعية التلبينة للمحزون.

والله أسأل أن يجعلها خالصة لوجهه
الكريم، وأن يجعلها مباركة نافعة إلى يوم
الدين، وأن ينفعني بها في حياتي، وبعد مماتي،
وأن ينفع بها من انتهت إليه؛ فإنه خير مسؤل،
وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله
وسلم وبارك على عبده ورسوله، نبينا محمد،
وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

الفقير إلى الله تعالى

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

حرر في يوم السبت الموافق ١٤/٢٤ / ١٤٣٣ هـ.

التعزية

العزاء والتعزية لغة: يقال: تعزيتُ عنه: أي تصبرت، أصلها تعزّزت، والاسم منه العزاء^(١)، والتعزّي: التأسي والتصبر عند المصيبة، وأن يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»^(٢).

والتعزية اصطلاحاً: التصبير على ما أصاب من المكروه^(٣)، والتعزية يُراعى فيها الأمور الآتية:

الأمر الأول: فضل تعزية المصاب، جاء في ذلك فضل عظيم؛ لحديث عمرو بن حزم أن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة

(١) لسان العرب لابن منظور، ٣٧٧/٥ .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، ٢٢٣/٣ .

(٣) انظر: معجم لغة الفقهاء، لمحمد رؤاس، ص ٢٨٠ .

يوم القيامة»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله قال: «من عزّى أخاه المؤمن في مصيبة كساه الله حلة خضراء يُحَبَّرُ بها يوم القيامة» قيل: يا رسول الله، ما يُحَبَّرُ؟ قال: «يُغَبَطُ»^(٢).

الأمر الثاني: ألفاظ التعزية، وصفتها، يقوم

(١) ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً، برقم ١٦٠٠، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٥/٢. وأخرجه أيضاً أحمد، ٢٠١/١، وانظر: إرواء الغليل، ٢١٧/٣. وجاء من حديث ابن مسعود يرفعه: «من عزّى مصاباً فله مثل أجره» [الترمذي، برقم ١٠٧٣، وابن ماجه، برقم ١٦٠٢] وضعفه الشوكاني في نيل الأوطار، ٧٨٧/٢، والألباني ذكر له طرقاً كثيرة ثم ضعفه، انظر: إرواء الغليل، ٢١٩/٣-٢٢٠، وأحكام الجنائز للألباني، وفضل الله على عباده أوسع.

(٢) قال الألباني: «أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد، ٣٩٧/٧، قال: وله شاهد عن طلحة بن عبيد الله بن كريب مقطوعاً أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، ١٦٤/٤، وهو حديث حسن بمجموع الطريقتين كما بيته في إرواء الغليل، رقم ٧٦٤» [أحكام الجنائز للألباني، ص ٢٠٦].

المعزّي بتعزية المصاب بما يسّليه، ويصبرّه،
ويحمله على: الرضا، والصبر، واحتساب
المصيبة عند الله تعالى، والثقة بالله سبحانه،
وأنه لا يخلف الميعاد، ويكون ذلك بما تيسر
من الترغيب في الأجر والثواب، والاحتساب
من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، أو بما
تيسر من الكلام الذي يُخفّف المصيبة، ويبرّد
حرارتها^(١) على حسب نوع المصيبة وحال
المصاب، من ذلك ما يأتي:

١- ما قاله رسول الله ﷺ لابنته حينما كان ولدها في الغرغرة: «إن
لله ما أخذ و[الله] ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجل

(١) قد ذكرت جملة من الآيات والأحاديث التي تبرّد حرارة المصيبة في
رسالة لطيفة بعنوان: «تبريد حرارة المصيبة عند فقد الأحباب».

مسمى، فلتصبر ولتحتسب»^(١).

٢- يناسب أن يقال لمن فقد ولده ما ثبت في حديث قرة بن إياس،

قال: كان نبي الله ﷺ إذا جلس يجلس إليه نفر من أصحابه، وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعه بين يديه، فهلك فامتنع الرجل أن يحضر الحلقة لذكر ابنه، فحزن عليه، ففقدته النبي ﷺ فقال: «ما لي لا أرى فلاناً؟» قالوا: يا رسول الله بُنيّه الذي رأيته هلك، فلقيه النبي ﷺ فسأله عن بُنيّه؟ فأخبره أنه هلك فعزّاه عليه ثم قال: «يا فلان أيّما كان أحبّ إليك أن تمتّع به عُمرُك؟ أو لا تأتي غداً إلى باب من

(١) مسلم، كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت، برقم ٩٢٣. يقول الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ٣/ ١٥٦: «أُرْسِلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ: هِيَ زَيْنَبُ كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمِ الْمَذْكُورِ فِي مُصَنَّفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ».

أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك؟» قال: يا نبي الله بل يسبقني إلى باب الجنة فيفتحها لي؛ لهو أحب إليّ، قال: «فذاك لك»^(١).

٣- مما يقال لمن فقد ولدين أو ثلاثة: ما ثبت من حديث بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله ﷺ يتعهد الأنصار ويعودهم، ويسأل عنهم فبلغه عن امرأة من الأنصار

(١) النسائي، كتاب الجنائز، باب من صبر واحتسب، برقم ١٨٧٠، ١٨٧١، بلفظ: «مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُيْتُهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ بُيْتِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا فُلَانُ أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمْرُكَ، أَوْ لَا تَأْتِيَ غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ؟» قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي، لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «فَذَلِكَ لَكَ»» وكتاب الجنائز في التعزية، برقم ٢٠٨٨، و٢٠٩٠ بلفظ: «أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ: «أَتُحِبُّهُ؟» فَقَالَ: أَحَبُّكَ اللَّهُ كَمَا أُحِبُّهُ، فَمَاتَ، فَفَقَدَهُ فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا يَسْرُكُ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ عِنْدَهُ يَسْعَى يَفْتَحُ لَكَ»» وصححه الألباني، في صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٢٠٠٧.

مات ابنها وليس لها غيره وأنها جزعت عليه جزعاً شديداً، فأتاها النبي ﷺ ومعه أصحابه، فلما بلغ باب المرأة، قيل للمرأة: إن نبي الله يريد أن يدخل يعزيها، فدخل رسول الله ﷺ فقال: «أما إنه بلغني أنك جزعت على ابنك»، فأمرها بتقوى الله وبالصبر، فقالت: يا رسول الله [ما لي لا أجزع] وإني امرأة رقوبٌ لا ألد، ولم يكن لي غيره؟ فقال رسول الله ﷺ: «الرقوب: الذي يبقى ولدها»، ثم قال: «ما من امرئٍ أو امرأة مسلمة يموت لها ثلاثة أولاد [يحتسبهم] إلا أدخله الله بهم الجنة»، فقال عمر [وهو عن يمين النبي ﷺ] بأبي أنت وأمي واثنين؟ قال: «واثنين»^(١)، وقد ثبت في هذا

(١) البزار، برقم ٨٥٧، والحاكم، ٣٨٤/١، وصححه، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، ص ٢٠٨، وقد ثبت في هذا المعنى أحاديث صحيحة ذكرتها في تبريد حرارة المصيبة.

أحاديث كثيرة أن من مات له ثلاثة من الولد، أو اثنين، أو واحد، فصبر واحتسب إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم^(١).

٤- قال النبي ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة:

«اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه»^(٢).

فمن السنة أن يقال بعد موت الميت وإسماع

(١) انظر: صحيح البخاري، رقم ١٠١، ١٢٤٩، ١٣٨١، ٧٣١٠،

ومسلم، برقم ٢٦٠٨، ٢٦٣٢، ٢٦٣٣، ٢٦٣٦.

(٢) مسلم، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، برقم ٩٢٠، ولفظه: «عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَعْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقْبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنُورْ لَهُ فِيهِ».

أهله بذلك: «اللهم اغفر لفلان - ويذكر اسمه - وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه».

٥- وقال النبي ﷺ في تعزيتة عبد الله بن جعفر في أبيه: «اللهم اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه»^(١) قالها ثلاث مرات^(٢).

٦- ومما يبرّد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم، سواء كان الميت من الأولاد، أو الآباء، أو الأمهات، أو الإخوة، أو الأخوات، أو الزوج،

(١) الصفق: هو صفق الأكف عند البيع والشراء... وأعطاه صفقة يمينه،... وخص اليمين لأن البيع والبيعة بها يقع. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢/ ٣٧٦، مادة (صفق).

(٢) أحمد، برقم ١٧٥٠، والحاكم، ٢٩٨/٣، قال الألباني في أحكام الجنائز، ص ٢٠٩: «بإسناد صحيح على شرط مسلم».

أو الزوجة، أو الحبيب المصافي والصديق المخلص، قول النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»^(١).

٧- ولوقال: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك»

فلا بأس بذلك^(٢).

الأمر الثالث: التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها، بل متى رأى الفائدة في التعزية أتى بها، فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه عزى بعد الثلاثة في حديث عبد الله بن جعفر رحمته الله^(٣) فما دامت

(١) البخاري، كتاب الرقاق، باب العمل الذي يتغي به وجه الله، برقم ٦٤٢٤.

(٢) انظر: الأذكار للإمام النووي، ص ١٢٦.

(٣) أحمد، برقم ١٧٥٠، [تحقيق أحمد شاكر]، والحاكم، ٢٩٨/٣، وصحح الألباني إسناده وساقه مطولاً في أحكام الجنائز، ص ٢٠٩.

حرارة المصيبة قائمة فلا بأس بالتعزية، ولو بعد وقتٍ طويل، فالأمر فيه واسع وفيه مواساة لأهل الميت في مصابهم.

قال شيخنا الإمام عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رحمته الله: «العزاء ليس له أيام محدودة، بل يشرع من حين خروج الروح قبل الصلاة على الميت وبعدها، [وقبل الدفن وبعده]، وليس لغايته حد في الشرع المطهر، سواء كان ذلك ليلاً أو نهاراً، وسواء كان ذلك في البيت، أو في الطريق، أو في المسجد، أو في المقبرة، أو في غير ذلك من الأماكن»^(١). وقال رحمته الله: «والمبادرة بها أفضل، وتجوز بعد ثلاث من

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ٣٧٩/١٣، وما بين المعقوفين من ٣٨٠/١٣.

موت الميت لعدم الدليل على التحديد»^(١).

وقال العلامة ابن عثيمين رحمته الله: «وقت التعزية من حين ما يموت الميت أو تحصل المصيبة إذا كانت التعزية بغير الموت إلى أن تُنسى المصيبة وتزول عن نفس المصاب؛ لأن المقصود بالتعزية ليست تهنئة أو تحية، إنما المقصود بها تقوية المصاب على تحمّل هذه المصيبة واحتساب الأجر»^(٢).

الأمر الرابع: السنة في الغزاء أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاماً يشبعهم؛ لحديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: لما جاء نعي جعفر حين قتل قال رسول الله ﷺ:

(١) المرجع السابق، ٣٨٠/١٣.

(٢) مجموع رسائل ابن عثيمين، ٣٤٠/١٧.

«اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فقد أتاهم ما يشغلهم»، أو: «أمر يشغلهم»^(١).

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: «لما أصيب جعفر رجع رسول الله ﷺ إلى أهله فقال: «إن آل جعفر قد شغلوا بشأن ميتهم، فاصنعوا لهم طعاماً» قال عبد الله: فما زالت سنة حتى كان حديثاً فترك»^(٢).

قال الشافعي رحمته: «وأحب لجيران الميت أو ذي القربة أن يعملوا لأهل الميت في يوم

(١) ابن ماجه، بلفظه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث إلى أهل الميت، برقم ١٦١٠، وأبو داود، كتاب الجنائز، باب صنعة الطعام لأهل الميت، برقم ٣١٣٢، والترمذي كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يصنع لأهل الميت، برقم ٩٩٨، وأحمد، برقم ١٧٥٤، ١٧٥/١، والحاكم، ٣٧٢/١، والبيهقي، ٦١/٤، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح السنن، وفي أحكام الجنائز، ص ٢١١.

(٢) ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الطعام يبعث لأهل الميت، برقم ١٦١١، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٧/٢.

يموت وليلته طعاماً يشبعهم؛ فإن ذلك سنة،
وذكر كريم، وهو من فعل أهل الخير قبلنا
وبعدنا»^(١).

وقال الإمام ابن قدامة رحمته الله: «وجملته أنه
يستحب إصلاح طعام لأهل الميت، يبعث به
إليهم، إعانة لهم، وجبراً لقلوبهم؛ فإنهم ربما
انشغلوا بمصيبتهم وبمن يأتي إليهم من إصلاح
طعام لأنفسهم»^(٢).

ثم بيّن ابن قدامة رحمته الله: أنها إذا دعت
الحاجة لإصلاح أهل الميت للطعام جاز؛ فإنه
ربما جاءهم من يحضر ميتهم من القرى

(١) كتاب الأم، ٢٤٧/١ .

(٢) المغني لابن قدامة، ٤٩٦/٣ .

والأماكن البعيدة ويبيت عندهم فلا يمكنهم أن لا يضيفوه^(١).

وقال رحمته: «وتستحب تعزية جميع أهل المصيبة كبارهم وصغارهم، ويخص خيارهم، والمنظور إليه من بينهم، ليستنّ به غيره، وذا الضعيف منهم عن تحمل المصيبة؛ لحاجته إليها»^(٢).

وقال شيخنا الإمام عبد العزيز ابن باز رحمته:
 «... السنة التعزية لأهل المصائب من غير كيفية معينة ولا اجتماع معين... وإنما يشرع لكل مسلم بأن يعزي أخاه بعد خروج الروح في

(١) المغني، ٣/٣٩٧.

(٢) المرجع السابق، ٣/٤٨٥.

البيت، أو في الطريق، أو في المسجد، أو في المقبرة، سواء كانت التعزية قبل الصلاة أو بعدها، وإذا قابله شُرع له مصافحته والدعاء له بالدعاء المناسب... وإذا كان الميت مسلماً، دعا له بالمغفرة والرحمة، وهكذا النساء فيما بينهن يعزي بعضهن بعضاً، ويعزي الرجل المرأة، والمرأة الرجل، لكن من دون خلوة ولا مصافحة إذا كانت المرأة ليست محرماً له»^(١).

الأمر الخامس: البدع والمنكرات في العزاء
كثيرة، لكن من أكثرها ظهوراً في بعض المجتمعات ما يأتي:

١- اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة، سواء

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٢.

كانت من الخيام الكبيرة المضاعة بالأنوار والمفروشة بالفرش؛ لاستقبال الناس فيها أو من قصور الأفراح المجهزة بالإضاءة والفرش، أو فرش الساحات الخالية أمام المنزل وإنارتها استعداداً لاستقبال المعزين، أو إنارة الشوارع وإحضار من يقرأ القرآن، وإعداد القهوة والشاي، وبعض العصيرات والأطياب؛ لتقديمها للمعزين، وغير ذلك من المنكرات البدعية التي يجب على كل مسلم الابتعاد عنها والتزام السنة^(١). وإذا صنع الطعام للناس كان ذلك بدعة أخرى^(٢).

(١) انظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، ١٣/٣٧١-٤٢٤.

(٢) قال الإمام ابن القيم في زاد المعاد: «وكان من هديه ﷺ تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء ويقرأ له القرآن، لا عند

٢- الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن، ودعوة

الناس لحضور الطعام المقدم، وربما بعض المعزّين يأتي بالأغنام، أو الإبل، أو البقر، بحجة تقديمها لهؤلاء المعزّين، ولأهل البيت، ويدعو كل من قابله ممن يأتون للتغذية لحضور هذا الطعام، وهذا من البدع المنكرة؛ لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: «كُنَّا نَعُدُّ الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة». ولفظ ابن ماجه: «كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت، وصنعة الطعام من النياحة»^(١).

قبره ولا غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة»، زاد المعاد، ٥٢٧/١ .
 (١) أخرج اللفظ الأول الإمام أحمد في المسند، برقم ٦٩٠٥، واللفظ الثاني لابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام، برقم ١٦١٢، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه، ٤٨/٢، وفي أحكام الجنائز، ص ٢١٠ .

قال شيخنا ابن باز رحمته الله: «والنياحة: هي رفع الصوت بالبكاء وهي محرمة، والميت يُعذب في قبره بما ينأح عليه، كما صحت به السنة عن النبي صلوات الله عليه، أما البكاء فلا بأس به إذا كان بدمع العين فقط بدون نياحة»^(١).

وقوله: «كنا نعدّ» أو «كنا نرى» قال السندي رحمته الله: «هذا بمنزلة رواية إجماع الصحابة رضي الله عنهم، أو تقرير النبي صلوات الله عليه، وعلى الثاني فحكمه الرفع على التقديرين فهو حجة». ثم قال: «وبالجملة فهذا عكس الوارد أن يصنع الناس الطعام لأهل الميت، فاجتماع الناس في بيتهم حتى يتكلفوا لأجلهم الطعام قلب لذلك، وقد ذكر كثير من الفقهاء أن

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٤.

الضيافة لأهل الميت قلب للمعقول؛ لأن الضيافة حقها أن تكون للسرور لا للحزن»^(١).

وقال شيخنا ابن باز رحمته الله: «الاجتماع في بيت الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن بدعة... وإنما يؤتى أهل الميت للتعزية والدعاء والترحم على ميتهم، أما أن يجتمعوا لإقامة مأتم»^(٢) بقراءة خاصة، أو أدعية خاصة، أو غير ذلك، ولو كان هذا خيراً لسبقنا إليه سلفنا الصالح، فالرسول صلى الله عليه وسلم ما فعله، فقد قُتل جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن ربيعة، وزيد بن حارثة رضي الله عنه في معركة مؤتة فجاءه الخبر

(١) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ٢/٢٧٥ .

(٢) مأتم: جمع مأتمه، مجتمع الناس في حزن أو فرح، والمقصود: اجتماع الناس للتعزية بميت. معجم لغة الفقهاء، مادة «مأتم».

عليه الصلاة والسلام من الوحي بذلك فنعاهم للصحابة، وأخبرهم بموتهم، وترضى عنهم، ودعا لهم، ولم يتخذ لهم مأتماً. وكذلك الصحابة من بعده لم يفعلوا شيئاً من ذلك، فقد مات الصديق رضي الله عنه ولم يتخذوا له مأتماً، وقتل عمر رضي الله عنه وما جعلوا له مأتماً، ولا جمعوا الناس ليقروا القرآن، وقُتل عثمان بعد ذلك، وعلي، فما فعل الصحابة رضي الله عنهم لهما شيئاً من ذلك...»^{(١)(٢)}.

الأمر السادس: مشروعية التلبينة للمحزون؛ لحديث عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبينة للمريض، والمحزون على الهالك، وكانت تقول: إني

(١) مجموع فتاوى ابن باز، ١٣/٣٨٣-٣٨٤.

(٢) وانظر كثيراً من البدع في أحكام الجنائز للألباني، ص ٢٢٠.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة تُجِمُّ فؤاد المريض، وتذهبُ ببعض الحزن». وفي لفظ: «أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن - إلا أهلها وخاصتها - أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم صنع ثريد فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التلبينة مَجْمَةٌ لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن»^(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «التَّلْبِينَةُ: طعام يُتخذ من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل، سميت بذلك لشبهها باللبن في البياض

(١) متفق عليه: البخاري، كتاب الأطعمة، باب التلبينة، برقم ٥٤١٧، وكتاب الطب، باب التلبينة للمريض، برقم ٥٦٨٩، و٥٦٩٠، ومسلم.

والرقة، والنافع منه ما كان رقيقاً نضيجاً لا غليظاً نيئاً... وقوله: «مَجَمَّة: أي مكان الاستراحة» ورويت بضم الميم [مُجَمَّة] أي مريحة، والجِمام: الراحة، «والثريد: الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم»^(١).

وقال ابن الأثير رحمه الله: «التلينة والتلين: حساء يُعمل من دقيق أو نخالة وربما جُعل معه عسل سميت به تشبيهاً بالبن لبياضها ورقتها»^(٢).

وقال الحافظ رحمه الله: «التلينة: حساء كالحريررة يتخذ من دقيق أو نخالة سميت بذلك

(١) فتح الباري، ٥٥٠/٩، ٥٥١.

(٢) النهاية في غريب الحديث، ٢٢٩/٤، وفتح الباري، ١٤٦/١٠.

لشبهها باللبن في البياض»^(١).

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى
آله، وأصحابه، وأتباعه، بإحسان إلى يوم
الدين.

(١) هدي الساري مقدمة فتح البارين لابن حجر، ص ١٨٢ .

فهرس الموضوعات

- ٣ المقدمة
- ٥ التعزية
- ٥ العزاء لغة:
- ٤ العزاء اصطلاحاً:
- ٥ الأمر الأول: فضل تعزية المصاب
- ٦ الأمر الثاني: ألفاظ التعزية، وصفتها
- ١ - ما قاله رسول الله ﷺ لابنته حينما كان ولدها في الغرغرة.... ٧
- ٢ - يناسب أن يقال لمن فقد ولده ما ثبت في حديث قرة بن إياس .. ٨
- ٣ - مما يقال لمن فقد ولدين أو ثلاثة ما ثبت من حديث بريدة بن الحصيب. ٩
- ٤ - قال النبي ﷺ حينما دخل على أم سلمة رضي الله عنها عقب موت أبي سلمة. ١١
- ٥ - وقال النبي ﷺ في تعزيته عبد الله بن جعفر في أبيه .. ١٢
- ٦ - ومما يبرّد حرارة المصيبة في التعزية في الأحباب على وجه العموم. ١٢
- ٧ - ولو قال: «أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك» فحسن. ١٣
- الأمر الثالث: التعزية لا تحدد بثلاثة أيام لا تتجاوزها ١٣
- الأمر الرابع: السنة في العزاء أن يصنع أقرباء أهل الميت أو جيرانهم طعاماً لهم. ١٥

- الأمر الخامس: البدع والمنكرات في العزاء كثيرة، منها: ١٩
- ١ - اجتماع أهل الميت خارج المنزل في أماكن واسعة . ١٩
- ٢ - الاجتماع في منزل الميت للأكل والشرب وقراءة القرآن . ٢٠
- الأمر السادس: مشروعية التلبية للمحزون. ٢٤
- فهرس الموضوعات ٢٨

كتب للمؤلف

١- العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة	٥٥-	مرشد المعتمر والحجاج والآثر
٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها	٥٦-	رمي الجمرات في ضوء الكتاب والسنة
٣- شرح العقيدة الواسطية	٥٧-	مناسك الحج والعمر في الإسلام
٤- شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة	٥٨-	الجهاد في سبيل الله لفظه وأسلوب التفسير على الأعداء
٥- التشر المجلد: مختصر شرح أسماء الله الحسنى	٥٩-	المقاومة الصحيحة للجهاد في ضوء الكتاب والسنة
٦- قفوز العظيم والخميران المبرين	٦٠-	أضراره وإثارة في ضوء الكتاب والسنة
٧- النور والظلمات في الكتاب والسنة	٦١-	مكتبة المسلم - سورة الفاتحة
٨- نور التوحيد وظلمات الشرك في ضوء الكتاب والسنة	٦٢-	الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى
٩- نور الإخلاص وظلمات إرادة الدنيا بعمل الآخرة	٦٣-	مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى
١٠- نور الإسلام وظلمات الكفر في ضوء الكتاب والسنة	٦٤-	مواقف الصحابة رضي الله عنهم في الدعوة إلى الله تعالى
١١- نور الإيمان وظلمات النفاق في ضوء الكتاب والسنة	٦٥-	مواقف التابعين وإتباعهم في الدعوة إلى الله تعالى
١٢- نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة	٦٦-	مواقف العلماء عبر العصور في الدعوة إلى الله تعالى
١٣- نور الشيب وحكم تغييره في ضوء الكتاب والسنة	٦٧-	مفهوم الحكمة في ضوء الكتاب والسنة
١٤- نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة	٦٨-	كيفية دعوة الملحنين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
١٥- قضية التكفير بين أهل السنة والفرق الضال	٦٩-	كيفية دعوة الوثنيين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
١٦- الاعتصام بالكتاب والسنة	٧٠-	كيفية دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
١٧- تبريد حرارة العصية في ضوء الكتاب والسنة	٧١-	كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة
١٨- عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة (٢/١)	٧٢-	مفومات الداعية الشايع في ضوء الكتاب والسنة
١٩- ظهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة	٧٣-	لغة الدعوة في صحيح الإمام البخاري رحمه الله (٢/١)
٢٠- منزلة الصلاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٧٤-	العلاقة الملية بين العلماء ووسائل الاتصال الحديثة
٢١- الأذان والإقامة في ضوء الكتاب والسنة	٧٥-	الشكر والدعاء والعلاج بالقرآن من الكتاب والسنة (٤/١)
٢٢- إجابة السدأ في ضوء الكتاب والسنة	٧٦-	الدعاء من الكتاب والسنة
٢٣- شروط الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٧٧-	حصن المسلم من أكرار الكتاب والسنة
٢٤- فروع الصلاة بين ملة ملائمتين في ضوء الكتاب	٧٨-	ورد الصباح والمساء في ضوء الكتاب والسنة
٢٥- ركأن الصلاة ووجوبها في ضوء الكتاب والسنة	٧٩-	العلاج بالقرآن من الكتاب والسنة
٢٦- الخروج في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٨٠-	شروط الدعاء وبنوع الإجابة في ضوء الكتاب والسنة
٢٧- سجود السجدة: شروطه وموضعه وأسلوبه في ضوء الكتاب	٨١-	تصحيح شرح حصن المسلم من أكرار الكتاب والسنة
٢٨- صلاة التراويح: مفهومها وأصلها وأقسامها في ضوء الكتاب	٨٢-	تصحيح شرح الدعاء من الكتاب والسنة
٢٩- قيام الليل: فضله وأدائه في ضوء الكتاب والسنة	٨٣-	الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة
٣٠- صلاة الجنازة: مفهومها وأصلها وأحكامها وفوائدها	٨٤-	عظمة القرآن الكريم وعظيمته وإثارة في التلويح
٣١- المساجد، مفهومها وأصلها وأحكامها وحقوقها وأداب	٨٥-	صلة الإحرام في ضوء الكتاب والسنة
٣٢- الإمامة في الصلاة في ضوء الكتاب والسنة	٨٦-	بسر الوالدين في ضوء الكتاب والسنة
٣٣- صلاة المريض في ضوء الكتاب والسنة	٨٧-	سلامة الصدر في ضوء الكتاب والسنة
٣٤- صلاة المسافرين في ضوء الكتاب والسنة	٨٨-	أشواق العصور ومجالته في ضوء الكتاب والسنة
٣٥- صلاة الخوف في ضوء الكتاب والسنة	٨٩-	نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسنة
٣٦- صلاة الجمعة في ضوء الكتاب والسنة	٩٠-	أفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة
٣٧- صلاة العيدين في ضوء الكتاب والسنة	٩١-	الغفلة: خطرها وآثارها
٣٨- صلاة الكسوف في ضوء الكتاب والسنة	٩٢-	إظهار الشوق والصباب في حكم لحجاب في ضوء الكتاب والسنة
٣٩- صلاة الاستسقاء في ضوء الكتاب والسنة	٩٣-	الهدى النبوي في ضوء الكتاب والسنة
٤٠- أحكام الجنازة في ضوء الكتاب والسنة	٩٤-	الاحتياط بين الرجال والنساء في ضوء الكتاب والسنة
٤١- ثواب ثوب المهدى في ثوب ثوب في ضوء الكتاب والسنة	٩٥-	وداع الربيع - سورة الفاتحة
٤٢- صلاة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة (٣/١)	٩٦-	رحمة للعالمين محمد رسول الله سيد الناس ﷺ
٤٣- منزلة الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	٩٧-	مواقف لا تنسى من سيرة وأندى رحمه الله
٤٤- زكاة بهيمة الأنعام في ضوء الكتاب والسنة	٩٨-	أبراج الإحراج في سورة الحج تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله
٤٥- زكاة الخراج من الأرض في ضوء الكتاب والسنة	٩٩-	لغة وآثار: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تطبيع)
٤٦- زكاة الأموال: الذهب والفضة في ضوء الكتاب والسنة	١٠٠-	أثر زكاة مكة: تأليف عبد الرحمن بن سعيد رحمه الله (تطبيع)
٤٧- زكاة عروض التجارة في ضوء الكتاب والسنة	١٠١-	سيرة الشهاب الصالح عبد الرحمن بن سعيد بن علي رحمه
٤٨- زكاة الفطر في ضوء الكتاب والسنة	١٠٢-	مجموع رسائل الشهاب الصالح
٤٩- مصرف الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	١٠٣-	مجموع الخطب المنبرية (تحت الطبع)
٥٠- صفة التطوع في ضوء الكتاب والسنة	١٠٤-	النقاء والمعز في ضوء الكتاب والسنة وإشراة لصحة
٥١- الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	١٠٥-	مفكرات التلويح والخطايا وأسباب مغفرة من الكتاب والسنة
٥٢- فضائل الصيام وفهام رمضان في الكتاب والسنة	١٠٦-	سؤالات ابن وهف شيخ الإسلام المجدد عبد العزيز بن باز
٥٣- الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة	١٠٧-	تفسيره في ضوء الكتاب والسنة
٥٤- العشرة والحج والزكاة في ضوء الكتاب والسنة	١٠٨-	الإحسان في ضوء الكتاب والسنة

كتب مترجمة للمؤلف

* أولاً: حسن المسلم باللفات الآتية

١- حسن المسلم باللفظة الإنجليزية	٥٢
٢- حسن المسلم باللفظة الفرنسية	٥٣
٣- حسن المسلم باللفظة الألمانية	٥٤
٤- حسن المسلم باللفظة الإيطالية	٥٥
٥- حسن المسلم باللفظة الإسبانية	٥٦
٦- حسن المسلم باللفظة الهولندية	٥٧
٧- حسن المسلم باللفظة الروسية	٥٨
٨- حسن المسلم باللفظة التركية	٥٩
٩- حسن المسلم باللفظة اليونانية	٦٠
١٠- حسن المسلم باللفظة الفارسية	٦١
١١- حسن المسلم باللفظة البنغالية	٦٢
١٢- حسن المسلم باللفظة المالديفية	
١٣- حسن المسلم باللفظة الفلبينية	
١٤- حسن المسلم باللفظة البورمية	
١٥- حسن المسلم باللفظة البشتونية	
١٦- حسن المسلم باللفظة اللوغيانية	
١٧- حسن المسلم باللفظة الهندية	
١٨- حسن المسلم باللفظة الصينية	
١٩- حسن المسلم باللفظة اليابانية	
٢٠- حسن المسلم باللفظة الكورية	
٢١- حسن المسلم باللفظة الفيتنامية	
٢٢- حسن المسلم باللفظة المالديفية	
٢٣- حسن المسلم باللفظة الفلبينية	
٢٤- حسن المسلم باللفظة البورمية	
٢٥- حسن المسلم باللفظة البشتونية	
٢٦- حسن المسلم باللفظة اللوغيانية	
٢٧- حسن المسلم باللفظة الهندية	
٢٨- حسن المسلم باللفظة الصينية	
٢٩- حسن المسلم باللفظة اليابانية	
٣٠- حسن المسلم باللفظة الكورية	
٣١- حسن المسلم باللفظة الفيتنامية	

ثالثاً: كتب مترجمة لللفات الأخرى

٢٣- مرشد الحاج والمعتمر والزائر (باللغة المالديفية)	٦٣
٢٤- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)	٦٤
٢٥- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة (باللغة الإندونيسية)	٦٥
٢٦- نور السنة وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة (باللغة المالديفية)	٦٦
٢٧- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الفارسية)	٦٧
٢٨- صلاة المؤمن (باللغة المالديفية)	٦٨
٢٩- رحمة للعالمين (باللغة الإنجليزية)	٦٩
٧٠- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة الإنجليزية)	٧٠
٧١- صلاة الجمعة (باللغة المالديفية)	٧١
٧٢- رحمة للعالمين (باللغة المالديفية)	٧٢
٧٣- نور السنة وطلقات إيمانية (باللغة المالديفية)	٧٣
٧٤- نور الإيمان وطلقات إيمانية (باللغة المالديفية)	٧٤
٧٥- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة المالديفية)	٧٥
٧٦- إغصام القلب (باللغة المالديفية)	٧٦
٧٧- منزلة الصلاة في الإسلام (باللغة المالديفية)	٧٧
٧٨- شرح إسماء الله الحسنى (باللغة المالديفية)	٧٨
٧٩- صلاة المسافر (باللغة المالديفية)	٧٩
٨٠- علاج يارقي (باللغة المالديفية)	٨٠
٨١- نور الوحدة وطلقات إيمانية (باللغة المالديفية)	٨١
٨٢- نور السنة وطلقات إيمانية (باللغة المالديفية)	٨٢
٨٣- نور الإيمان وطلقات إيمانية (باللغة المالديفية)	٨٣
٨٤- علاج يارقي (باللغة المالديفية)	٨٤
٨٥- مرشد الحاج والمعتمر (باللغة المالديفية)	٨٥
٨٦- حج وعمره (باللغة المالديفية)	٨٦
٨٧- فضائل الصيام (باللغة المالديفية)	٨٧
٨٨- شكر والدعاء (باللغة المالديفية)	٨٨
٨٩- صلاة فطر (باللغة المالديفية)	٨٩
٩٠- منزلة الصلاة في الإسلام (باللغة المالديفية)	٩٠
٩١- ورد الصيام (باللغة المالديفية)	٩١
٩٢- الزيادة والأثر (باللغة المالديفية)	٩٢
٩٣- صلاة المؤمن (باللغة المالديفية)	٩٣
٩٤- الفوز العظيم (باللغة المالديفية)	٩٤
٩٥- الدعاء ونبأه العظم (باللغة المالديفية)	٩٥
٩٦- إلهام التائب (باللغة المالديفية)	٩٦
٩٧- نور السنة وطلقات إيمانية (باللغة المالديفية)	٩٧
٩٨- الدعاء من الكتاب والسنة (باللغة المالديفية)	٩٨

ثانياً: كتب مترجمة باللفظة الأوردية

٢٢- لعلو في ضوء الكتاب والسنة (باللغة الأوردية)	٩٢
٢٣- نور السنة وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٣
٢٤- نور الإيمان وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٤
٢٥- نور السنة وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٥
٢٦- نور الإيمان وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٦
٢٧- نور السنة وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٧
٢٨- نور الإيمان وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٨
٢٩- نور السنة وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	٩٩
٣٠- نور الإيمان وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	١٠٠
٣١- نور السنة وطلقات إيمانية في ضوء الكتاب والسنة	١٠١